سلسلة كتيبات شبكة بينونة

التقوى

وأثرها في حياة المسلم

الشيخ د. عبد الرحمن بن سلمان الحمادي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

التقوى

وأثرها في حياة المسلم

التقوى

وأثرها في حياة المسلم

الشيخ
د. عبد الرحمن بن سلمان الحمادي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

البينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet

www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد؛

أحبتي في الله؛ فقد تضافرت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وآثار السلف من الصحابة والتابعين والأئمة العلماء ببيان فضل التقوى وأثرها في حياة المسلم، وفي هذا اللقاء الطيب سنعرج على شيء من ذلك وقبل بيان هذا الأمر، دعونا نتعرف على التقوى.

ما هي التقوى؟

التقوىٰ التي نعنيها مأخوذة من معناها اللغوي: من الوقاية، أي: ما يقي الشيء.

والتقوى التي نتحدث عنها كما قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أن يُطاع الله فلا يعصى، وأن يُذكر فلا ينسى وأن يُشكر فلا يكفر**»[1]، وقال طلق بن حبيب أيضًا في تعريف التقوى كما جاء عنه قال: إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى، قالوا وما التقوى؟ قال: «**أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله**»[2].

إذن هذا هو المقصود بالتقوى.

وهذا الكلام المأثور في المقصود بالتقوى يقودنا إلى بيان علامتها، وأين الواحد منا في تحصيل التقوى، فهي مرتبطة بالطاعة، وترك المعصية.

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٣٦٩).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٧/ ١٦٣).

فعلامة تحقيقِ التقوىٰ وتحصيلِها: زيادة في الأعمال، وتغير في الأحوال إلىٰ الأحسن.

والتقوى كما جاء في الأثر أنها رأس الأمر كله، فقد جاء في الحديث عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله أوصني، قال: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ**»(٣)، إذن فالوصية بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ هي أصل الوصايا ورأسها.

وقد جاءت الوصية بالتقوى أيضا في القرآن الكريم في غير ما موضع منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَة : ٢٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البَقَرَة : ٢٣٣]،

(٣) رواه ابن حبان (٣٦١)، وهو في صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب (٢٢٣٣).

هذه كلها في سورة البقرة. وفي سورة المائدة قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المَائِدَة : ٨]، وفي سورة الحشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

كل آية ذكرناها فيها وصية من الله تعالى بلزوم التقوى، تضمنت أثرًا من آثار التقوى التي يجب على المسلم أن يلتزم به.

فالوصية بأن تكون مع المتقين، لأن الله مع المتقين، وكفى بهذا سببًا يدفعك لأن تكون معهم.

ومن آثار التقوى أن تعلم أن الله شديد العقاب، وأنه بكل شيء عليم، وأنه بصير بكل ما تعمل، وخبير بما تعمل.

كلها وصايا قرآنية تدعوك لأن تراقب الله عَزَّوَجَلَّ في أقوالك وأفعالك.

ومن أوضح الآيات التي تدل على هذا أيضًا، قول الله تعالى في سورة الأحزاب:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ودعونا نقف وقفة مع هذه الآية:

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: « يأمر تعالىٰ المؤمنين بتقواه، في جميع أحوالهم، في السر والعلانية، ويخص منها، ويندب للقول السديد، وهو القول الموافق للصواب، أو المقارب له، عند تعذر اليقين -ثم مثّل علىٰ القول السديد فقال- من قراءة، وذكر، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر... ومن القول السديد، لين الكلام ولطفه، في مخاطبة الأنام، والقول المتضمن للنصح والإشارة، بما هو الأصلح، ثم ذكر سبحانه وتعالىٰ ما يترتب علىٰ تقواه،

وقول القول السديد فقال: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ أي: يكون ذلك سببًا لصلاحها، وطريقًا لقبولها، لأن استعمال التقوىٰ، تتقبل به الأعمال كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾»، إلىٰ أن قال: «**كما أن الإخلال بالتقوى، والقول السديد سبب لفساد الأعمال، وعدم قبولها، وعدم تَرَتُّبِ آثارها عليها ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أيضًا ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾ التي هي السبب في هلاككم، فالتقوى تستقيم بها الأمور، ويندفع بها كل محذور ولهذا قال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**»[٤].

فإذا استشعرت علمَ الله، ونظرَه إليك، لزمك أن تجعلَ بينك وبينه وقايةً؛ فتخشاه وتخافَه، وتحاسِب نفسَك. فالله عَزَّوَجَلَّ مطلعٌ عليك حينما تشاهدُ وتتصفحُ الشبكات والمواقع، مطلعٌ عليك فيما تقول وتكتبَ، وحينما تُرسل تلك الروابط، أو الصور، أو غيرها

(٤) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٧٣) مختصرًا.

مما يُغضب الله عَزَّوَجَلَّ ولا يرضيه سبحانه. فهذه دعوة لك أيه الموفق، أن تتقي الله عَزَّوَجَلَّ وتحاسب نفسك على الصغير والكبير، في السر والعَلن، حتى يُصلح الله عملك، ويغفر ذنبك، وتكون من الفائزين فوزًا عظيمًا.

ولمكانة التقوى كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوصي بها أصحابه، عن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال له: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»(٥)، هذه هي التقوى هي أصلٌ لكل وصية ورأس كل أمر، كما قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حديث أبي ذر الذي تقدم معنا آنفا.

وإذا سألنا أنفسنا أحبتي في الله لماذا التقوى؟ ماذا نريد من وراء التقوى؟ ما الثمرة التي يرجوها المسلم من وراء التقوى؟

فنقول **التقوى** سببٌ لقبول الأعمال، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المَائِدَة : ٢٧]،

(٥) رواه الترمذي (٢١٠٢).

التقوى سببٌ للرزق والتيسير والخروج من كل ضيق، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطَّلَاق: ٢-٣]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطَّلَاق: ٤]، ولا شك أن العبد في حال السكرات يكون في ضيق وشدة، والمخرج والنجاة من هذا يكون في تقوى الله عَزَّوَجَلَّ.

التقوى أيضا سببٌ للنجاة من المهالك قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ۝٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾ [مَريَم: ٧١-٧٢]، هذه هي النار أيها الأحبة يخبر سبحانه وتعالى أنه ما من أحد منا إلا سيرد هذه النار، وقد اختلف الأئمة والمفسرون في معنى الورود فقيل: ورودها حضورها للخلائق كلهم حتى يحصل الانزعاج من كل أحد ثم بعده ينجي الله المتقين، وقيل ورودها دخولها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما،

وقيل الورود هو المرور على الصراط الذي هو على متن جهنم، فيمر الناس على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر وكالريح وكأجاويد الخيل وكأجاويد الركاب ومنهم من يسعى ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف فيلقى في النار والعياذ بالله، كُلٌّ بحسب تقواه ولهذا قال سبحانه: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [مَريَم: ٧٢]، الذين اتقوا الله تعالى بفعل المأمور واجتناب المحظور، ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أنفسهم بالكفر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي، ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مَريَم: ٧٢] وهذا بسبب ظلمهم وكفرهم وجب لهم الخلود فحق عليهم العذاب وتقطعت بهم الأسباب.

التقوى أيضا أيها الأحبة سبب لدخول الجنة، كما قال تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مَريَم: ٦٣]،

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عِمرَان: ١٤].

سنقف مع هذه الآية وقفة أيها الأحبة فهذه الآية في تمامها يقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عِمرَان: ١٤]، فالله عَزَّوَجَلَّ يشير في أول الآية أن ما أعده هنا من نعيم للمتقين هو خير من شيء: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ فما هو المشار إليه؟ المشار إليه في الآية السابقة لهذه الآية، قال الله عَزَّوَجَلَّ في الآية قبلها: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عِمرَان: ١٤].

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

[آل عِمرَان: ١٥] قال الإمام المفسر عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**يخبر تعالى أنه زين للناس حب الشهوات الدنيوية، وخص هذه الأمور المذكورة لأنها أعظم شهوات الدنيا وغيرها تبع لها، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فلما زينت لهم هذه المذكورات بما فيها من الدواعي المثيرات، تعلقت بها نفوسهم ومالت إليها قلوبهم، وانقسموا بحسب الواقع إلى قسمين:** -كيف تعامل الناس مع هذه الدنيا، تعاملوا معها وكانوا على قسمين- **قسم: جعلوها هي المقصود، فصارت أفكارهم وخواطرهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة لها، فشغلتهم عما خلقوا لأجله، وصحبوها صحبة البهائم السائمة،**

يتمتعون بلذاتها ويتناولون شهواتها، ولا يبالون على أي وجه حصلوها، ولا فيما أنفقوها وصرفوها، فهؤلاء كانت زادا لهم إلى دار الشقاء والعناء والعذاب، والقسم الثاني: عرفوا المقصود منها وأن الله جعلها ابتلاء وامتحانا لعباده، ليعلم من يقدم طاعته ومرضاته على لذاته وشهواته، فجعلوها وسيلة لهم وطريقا يتزودون منها لآخرتهم ويتمتعون بما يتمتعون به على وجه الاستعانة به على مرضاته، قد صحبوها بأبدانهم وفارقوها بقلوبهم، وعلموا أنها كما قال الله فيها ﴿ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فجعلوها معبرا إلى الدار الآخرة ومتجرا يرجون بها الفوائد الفاخرة، فهؤلاء صارت لهم زادا إلى ربهم.

وفي هذه الآية تسلية للفقراء الذين لا قدرة لهم على هذه الشهوات التي يقدر عليها الأغنياء، وتحذير للمغترين بها وتزهيد لأهل العقول النيرة بها،

وتمام ذلك أن الله تعالى أخبر بعدها عن دار القرار ومصير المتقين الأبرار، وأخبر أنها خير من ذلكم المذكور، ألا وهي الجنات العاليات ذات المنازل الأنيقة والغرف العالية، والأشجار المتنوعة المثمرة بأنواع الثمار، والأنهار الجارية على حسب مرادهم، والأزواج المطهرة من كل قذر ودنس وعيب ظاهر وباطن، مع الخلود الدائم الذي به تمام النعيم، مع الرضوان من الله الذي هو أكبر نعيم، فقس هذه الدار الجليلة بتلك الدار الحقيرة، ثم اختر لنفسك أحسنهما واعرض على قلبك المفاضلة بينهما.

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ أي: عالم بما فيهم من الأوصاف الحسنة والأوصاف القبيحة، وما هو اللائق بأحوالهم، يوفق من شاء منهم ويخذل من شاء، فالجنة التي ذكر الله وصفها ونعتها بأكمل نعت، وصف أيضا المستحقين لها وهم الذين اتقوه بفعل ما أمر به

وترك ما نهى عنه، وكان من دعائهم أن قالوا: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقيهم شر آثارها وهو عذاب النار، ثم فصل أوصاف التقوى، فقال: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾، الصَّابِرين أنفسهم على ما يحبه الله من طاعته، وعن معصيته، وعلى أقداره المؤلمة، والصادقين في إيمانهم وأقوالهم وأحوالهم، والمنفقين مما رزقهم الله بأنواع النفقات على المحاويج من الأقارب وغيرهم، والمستغفرين بالأسحار، لما بين صفاتهم الحميدة ذكر احتقارهم لأنفسهم وأنهم لا يرون لأنفسهم، حالا ولا مقاما، بل يرون أنفسهم مذنبين مقصرين فيستغفرون ربهم، ويتوقعون أوقات الإجابة وهي السحر، قال الحسن: مدوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا يستغفرون ربهم،

فتضمنت هذه الآيات حالة الناس في الدنيا وأنها متاع ينقضي، ثم وصف الجنة وما فيها من النعيم وفاضل بينهما، وفضل الآخرة على الدنيا تنبيها على أنه يجب إيثارها والعمل لها، ووصف أهل الجنة وهم المتقون، ثم فصّل خصال التقوى، فبهذه الخصال يزن العبد نفسه، هل هو من أهل الجنة أم لا؟»[(٦)].

أيها الأحبة وكيف نحصل هذه التقوى؟

من أعظم أسباب تحصيلها: عبادة الله عَزَّوَجَلَّ كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البَقَرَة: ٢١]، وهي غاية مرجوة في كثير من العبادات، نص عليها ربنا عَزَّوَجَلَّ بذكرها في سياق فرض الصيام،

كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البَقَرَة: ١٨٣].

(٦) تيسير الكريم الرحمن (ص١٢٣).

قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ذكر تعالى حكمته في مشروعية الصيام فقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه، فمما اشتمل عليه من التقوى: أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقربا بذلك إلى الله، راجيا بتركها، ثوابه، فهذا من التقوى، ومنها: أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه**»[(٧)].

إذن فالعبادات أيها الأحبة هي من أعظم أسباب تحصيل التقوىٰ، وعلينا أن نسأل الله عَزَّوَجَلَّ دائما وأبدا أن يرزقنا تقواه وخشيته في السر والعلن في الظاهر والباطن، فعلىٰ قدر تقوىٰ العبد ربه عَزَّوَجَلَّ يكون قد حقق المقصود من العبادات جميعًا.

(٧) تيسير الكريم الرحمن (ص٨٦).

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ لنا ولكم التقوىٰ والتوفيق والسداد، وأن يتقبل منا أعمالنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله نبينا محمّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

حقوق الطبع محفوظة

لمزيد من الكتيبات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط أدناه:

https://www.baynoona.net/ar/all/ebooks